لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

عَظِّم في الركوع

بتاريخ / ١٠ شوال ١٤٤٥ هـ الموافق: ١٩ -٤- ٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

www.DRABOSALAHM.com +965 50110130 : الرجال

@DrAboSalahM +965 96537184 : النساء

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة بعنوان

عَظّم في الركوع

الحمد لله العظيم الجبار الواحد القهار ذي الجلال والإكرام صاحب الفضل والإنعام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العظيم في ذاته العظيم في أسمائه وصفاته وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه.

أما بعد عباد الله:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

وأعلموا أن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

أيها المسلمون:

إن تعظيم الله تعالى وإجلاله من أعظم الواجبات وأهم المهمات كيف لا! وهو الغني الحميد المجيد ذو الجلال والإكرام المستحق للتعظيم ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥]

لعظمته ذلت الكائنات وخضعت المخلوقات: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: ١٨]

وقد ذم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أقوامًا أبو أن يظهروا العظمة له فإن أعظم سورةٍ تظهر فيه عظمة الله صلاتنا لا سيما في ركوعنا قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عن أناسٍ أبو أن يخضعوا لله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المرسلات: ٤٨]

ولا تصح الصلاة التي هي عمود الإسلام إلا إذا أتم المصلي ركوعه وأطمئن فيه عن علي بن شيبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: يا معشر المسلمين إنه لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود" [رواه أحمد وصححه الألباني]

معاشر المسلمين:

الركوع في الصلاة من أعظم القربات وأجل الطاعات هو إنحناءٌ من العبد الضعيف لربه ومليكه العظيم تذلٌ لخالقه ومدبر أموره به يتمثل الخضوع لعظمة الجبار وتتجلى صور التطامن للعزيز القهار وهو ركن تعظيمٍ وإجلال يطأطئ العبد رأسه ويطوي صلبه ويبسط ظهرة ذلًا لمولاه وخالقه وهو عبوديةٌ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الذي سواه في أحسن تقويم وهو استسلامٌ لأمر باريه جل في علاه الذي أوجده بعد أن كان عدما وقد كان بعض العرب في جاهليتها يأنفون من الركوع ويكرهونه أشد الكراهة لما يرون فيه من الذل قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن قريشًا

أي آحادهم وذوي الغنى منهم إن قريشًا إذا أنقطع شسع نعل أحدهم قال: لا أجبي أي لا أركع فيرمي نعله الأخرى ذلك لأنه يأنف الركوع.

فاستشعر أيها العبد وأنت راكعٌ لمن ركعت! إنك ركعت لربك طائعا ولخالقك منكسرًا وخاضعا فأنت حينما تركع منحنٍ لكبريائه وجبروته وعظمته بل لو دفع الناس لك الأموال على أن تركع لهم ما ركعت لكنك ركعت للعزيز القهار قال العلامة بن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأدبه في الركوع أن يستوي ويعظم الله تعالى حتى لا يكون في قلبه شيءٌ أعظم منه.

وفي حديث حذيفة وابن مسعود قام ﷺ في الصلاة فقرأ البقرة وآل عمران والنساء ثم ركع قريبًا من ذلك أي يقول في ركوعه معظمًا ربه على هذه الهيئة في هذه المدة الطويلة التي ربما قاربت الساعة سبحان ربي الأعلى.

وقد أعتنى النبي ﷺ بالركوع وأكثر منه وبين فضله وعظيم منزلته فما من ركعةٍ من ركعات الصلاة إلا وفيها الركوع إلا صلاة الجنازة حتى لا يكون أحدٌ يطأطئ رأسه ولو كان لله أمام ميتٍ فعن أبي ذرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ركع ركعةً أو سجد سجدةً رفع بها درجة وحطت عنه بها خطيئة" [رواه الإمام أحمد وصححه الألباني]

وعن عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من امرئٍ مسلمٍ تحضره صلاةٌ مكتوبة فيحسن وضوئها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارةً لما قبلها من الذنوب ما لم يؤتي كبيرة وذلك الدهر كله" [رواه مسلم]

وكان النبي ﷺ يحث أصحابه حثًا عظيمًا على العناية بالركوع وإقامته كما ينبغي ويحذرهم من التفريط فيه والنقص منه فعن أنسٍ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي ﷺ يقول: أتموا الركوع أتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم" [متفق عليه]

وعن أبي عبد الله الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ رأى رجلًا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده أي يركع بسرعة ويسجد بسرعة وهو يصلي فقال رسول الله ﷺ: لو مات على حاله هذه مات على غير ملة محمد ﷺ ثم قال رسول الله ﷺ: مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا تغنيان عنه شيئا" [رواه الطبراني وصححه الألباني]

عباد الله:

لما كانت حالة الركوع حالة ذلٍ وخضوع شرع فيه من الذكر ما يناسب هيئته وأيبته تعظيمًا لله عَزَّوَجَلَّ نعم لأنه حال وصف كمالٍ وذلٍ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فناسب من الألفاظ ما يدل على عظمة ذي الجلال والإكرام فقد كان النبي ﷺ يقول في ركوعه ويكثر: سبحان ربي العظيم حتى قيل إنه كان في الفرض يقول ذلك عشر مرات يقول: سبحان ربي العظيم" [رواه مسلم من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

وربما كان يقول في ركوعه تعظيمًا لربه وتنزيهًا له عن كل عيبٍ ونقص سبوحٌ قدوسٌ رب الملائكة والروح" [رواه مسلمٌ من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]

وكان يقول أحيانًا: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة" [رواه أحمد وأبو داوود من حديث عوف بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصححه الألباني]

وربما كان يقول: سبحان الله وبحمده وربما كان يقول: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم أغفر لي" [رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]

ألا فاخضعوا لخالقكم وأركعوا له قبل أن يأتي يومٌ يقال فيه: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المدثر: ٤٢-٤٣]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم وبما فيه من الآيات والذكر الحكيم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه وأشهد أن محمد عبده ورسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد عباد الله:

إن الركوع ركنٌ عظيم القدر جليل المكانة وهو عبادةٌ لله وحده لا شريك له فلا يجوز للمسلم أن يركع وينحني لغير الله ولو على سبيل التحية والتشريف لا لأبٍ ولا لأمٍ ولا لمعلمٍ ولا لغيرهم من الأمراء والحكام وغيرهم عن أنسٍ بن

مالكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رجلٌ: يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: لا" [رواه الترمذي وحسنه]

وقد جاء في البخاري من حديث معاذ أنه لما ذهب إلى الشام في التجارة رأى بعض أهل الشام وهم يركعون ويسجدون لبطارقتهم وحكامهم فلما رجع أراد أن يركع أو يسجد فنهاه رسول الله ﷺ وقال لو كنت أمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ألا وإن أفضل الركوع عباد الله ما كان على صفة ركوع النبي ﷺ وعلى هيئة ركوعه فقد كان ﷺ إذا ركع أمكن يديه من ركبتيه كأنه قابضٌ عليهما وكان يجافي ويباعد بين مرفقيه وكان يعتدل في ركوعه فلا يرفع رأسه ولا يخفضه ولكن بين ذلك وكان يسوي ظهره ويطمئن عن وابصة بن معبدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي فكان إذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لاستقر" [رواه ابن ماجة وصححه الألباني]

وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال لرجلٍ يعلمه الركوع: فإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ثم فرج بين أصابعك ثم أمكث حتى يأخذ كل عضوٍ مأخذه" [رواه ابن حبان وصححه]

عباد الله:

أدوا الركوع وصلوا كما أمركم الله واتبعوا سنة نبيكم ﷺ فيه فالركوع ركنٌ تعظيمٍ للرب جل جلاله بالقلب والقالب والمقصود من الركوع إظهار العبودية

والطاعة لرب البرية قبل أن يأتي ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٤٢﴾ [القلم: ٤٢]

﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ٤٤﴾ [المعارج: ٤٤]

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وأرضى اللهم عن الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة الحنفاء المهديين وللفضل الجلي والقدر العلي أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة والآل والأزواج والقرابة اللهم أهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت وأصرف عنا سيئها لا يصرفه عنا سيئها إلا أنت اللهم إنا نعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين اللهم أحقن دماء المستضعفين في فلسطين اللهم عليك باليهود الغاصبين اللهم فرق جمعهم وشتت شملهم وأدر الدائرة عليهم يا رب العالمين اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك يا مولانا قريبٌ سميعٌ مجيب الدعوات اللهم وفق أمير البلاد وأجعل أعماله صالحةً في رضاك اللهم أرزقه البطانة الصالحة وأنفع به العباد والبلاد اللهم أجعل هذا البلد أمنا مطمئنًا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين ألا وأعلموا أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.